فمن عمل عملا أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك
أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا أبو جعفر محمد بن أحمد
بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا حفص بن عمر
نا همام عن قتادة نا سالم بن أبي الجعد الغطفاني عن معدان
بن أبي طلحة عن أبي الدرداء يرويه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
وأخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني نا أبو جعفر
محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا أبو
الأسود نا ابن لهيعة عن زبان عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ أول سورة الكهف وآخرها
كانت له نورا من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا من
الأرض إلى السما

سورة مريم عليها السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص قرأ أبو عمرو
بكسر الهاء وفتح الياء وضده ابن عامر وحمزة والكسائي ويكسرهما
وأبو بكر بكسرهما وبكسرهما الكسائي وأبو بكر والباقون بفتحهما
ويظهر الدال من صاد ابن كثير ونافع وعاصم والباقون بالإدغام
قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله تعالى وقال قتادة اسم من
أسماء القرآن وقيل اسم للسورة وقيل هو قسم أقسم الله
به ويروى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله كهيعص
قال الكاف من كريم وكبير والهاء من هاد والياء من رحيم والعين
من عليم وعظيم والصاد من صادق وقال الكلبي معناه كاف
لخلقه هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم ببريته صادق في
وعده ذكر رحمت ربك أي هذا القول الذي يتلوه عليك ذكر رحمة
ربك وفيه تقديم وتأخير معناه ذكر ربك عبده زكريا برحمته
إذ نادى ربه دعا ربه في محرابه نداء خفيا دعا سرا من قومه في جوف
الليل قال رب إني وهن ضعف ورق العظم مني من الكبر
قال قتادة اشتكى سقوط الأضراس واشتعل الرأس شيبا يعني
شمط الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول عودتني
الإجابة فيما مضى ولم تخيبني وقيل معناه لما دعوتني إلى الإيمان
آمنت ولم أشق بترك الإيمان وإني خفت الموالي والموالي بنو
العم وقال مجاهد بنو العصبة وقال أبو صالح الكلالة وقال
الكلبي الورثة من ورائي أي من بعد موتي قرأ ابن كثير من وراي
بفتح الياء والآخرون بإسكانها وكانت امرأتي عاقرا لا تلد

فهب لي من لدنك أعطني من عندك وليا ابنا يرثني ويرث من آل
يعقوب قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الثاء فيهما على جواب الدعاء
وقرأ الباقون بالرفع على الحال أو الصفة أي وليا وارثا واختلفوا
في هذا الإرث قال الحسن معناه يرث مالي ويرث من آل يعقوب
النبوة والعلم وقيل أراد إرث النبوة لأن زكريا خاف الأعمام
قال الزجاج والأولى أن يحمل على ميراث غير المال لأنه يبعد أن يشفق زكريا
وهو نبي من الأنبياء أن يرث بنو عمه ماله والمعنى أنه خاف تضييع
بني عمه دين الله وتغيير أحكامه على ما كان شاهده من بني إسرائيل
من تبديل الدين وقتل الأنبياء فسأل ربه وليا صالحا يأمنه
على أمته ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين وهذا معنى قول
عطاء عن ابن عباس واجعله رب رضيا أي برا تقيا مرضيا قوله
تعالى يا زكريا إنا نبشرك فيه اختصار معناه فاستجاب الله
له دعاءه فقال يا زكريا إنا نبشرك بغلام يولد لك اسمه يحيى لم
نجعل له من قبل سميا قال قتادة والكلبي لم يسم أحد قبله يحيى
وقال سعيد بن جبير وعطاء لم نجعل له شبيها ومثلا كما قال
هل تعلم له سميا أي مثلا والمعنى أنه لم يكن له مثل لأنه لم
يعص ولم يهم بمعصية قط وقيل لم يكن له مثل في أمر النساء لأنه كان
سيدا وحصورا وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أي لم تلد العواقر
مثله ولدا وقيل لم يرد الله به اجتماع الفضائل كلها ليحيى
إنما أراد بعضها لأن الخليل والكليم كانا قبله وكانا أفضل منه
قوله تعالى قال رب أنى يكون لي غلام وكانت
امرأتي عاقرا أي وامرأتي عاقر وقد بلغت من الكبر عتيا قال
قتادة يريد به نحول العظم يقال عتا الشيخ يعتو عتوا وعتيا
إذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعتي إذا صار إلى حالة اليبس
والجفاف قرأ حمزة والكسائي عتيا وصليا بكسر أولهن والباقون
بضمها وهما لغتان قال كذلك قال ربك هو علي هين سهل
وقد خلقتك من قبل قرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك بالألف والنون
على التعظيم من قبل أي من قبل يحيى ولم تك شيئا قال رب اجعل
لي آية دلالة على حمل امرأتي قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال
سويا أي صحيحا سليما من غير ما بأس ولا خرس وقال مجاهد أي
لا يمنعك من الكلام مرض وقيل ثلاث ليال سويا أي متتابعات
والأول أصح وفي القصة أنه لم يقدر فيها أن يتكلم مع الناس فإذا
أراد ذكر الله انطلق لسانه قوله عز وجل فخرج على قومه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)